رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الصلاة من سنن أبي داود)02(- الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما نمودا وصلاحا وبرا اصلحهن يا رب العالمين. في سنن ابي داوود في كتاب الصلاة وصلنا الى باب باب باب باب الى باب قوله باب - 00:00:00

في بناء المساجد. بسم الله. اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى - 00:00:30

باب في بناء المساجد. قال حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابي فزارة عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد - 00:00:58

قال ابن عباس لتزخرفن كما زخرفت اليهود والنصارى نعم بعده. قال حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وقتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد - 00:01:19

قال حدثنا رجاء بن المرجى نعم قوله رحمه الله باب في بناء المساجد اي ما حكمه وما حدوده؟ وما فظيلته؟ وما نهي عنه فيه فاورد فيه عدة احاديث الحديث الاول حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد - 00:01:49

المساجد وقول ابن عباس بعده لتزخرفنها كما زخرفت اليوم اليهود والنصارى. هذا موصول في الحديث. ويعني في نفس الحديث بنفس الاسناد موقوف والحديث اخرجه البيهقي وصححه ابن حبان والتكملة قول ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى. اخرجه البخاري. البخاري ايضا - 00:02:17

من كلام ابن عباس موقوف عليه لكن لم يخرج اه المتن المرفوع ما امرت بتشييد المساجد. انما خرج الموقوف والعلة في ذلك للخلاف فيه على ابي فزارة كم منبه على هذا الحافظ ابن حجر - 00:02:58

وفي رواية عند الامام بسند ضعيف جعل قول ابن عباس رواية هذا تزخرف انها كما زخرفت اليهود والنصارى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح انه من كلام ابن عباس - 00:03:27

وقال بعض العلماء انه له حكم الرفع. لانه اشياء غيبية انها ستزخرف في الزمان المستقبل لا يعلمه ابن عباس هذا لا بد ان يكون في وحي غيبي انه هذه الامة كما فعلته الامم السابقة - 00:03:48

يعني كما زخرفت اليهود والنصارى مصلياتها وبيعها وكنائسها. زخرفوا الكنائس والمصليات الصلوات البيع فهو له حكم مرفوع كما قال جماعة من اهل العلم منهم قارئ في شرح المشكاة قوله ما امرت بتشييد المساجد. يقول الشارح ما نافية - 00:04:14

بمعنى لم اومر وامرت بصيغة المجهود يعني ليست بصيغة المعلوم ما امرت لا ما امرت واذا لم يأمره الله يأمر لن يأمره عليه الصلاة والسلام. فيقول ما امرت يعني لم يأمرني ربي بذلك - 00:04:55

وهل هذا الصيغة يؤخذ منها الكراهة لو ما قال لا تزخرفوا المساجد قال ما امرت بهذا ولما بنى مسجده عليه الصلاة والسلام قال عريش كعريش موسى يعني انه يكون شيء معرش من عليش وسيأتينا في الاحاديث الاتية - 00:05:20

وقوله لك لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى فيه تشبيه بفعلهم وهذا يؤخذ منه الكراهة. كراهة مشابهتهم قوله بتشييد المساجد قال الخطابي التشييد رفع البناء وتطويله كما في قوله عز وجل في بروج مشيدة اي مرفوعة طويلة عالية - 00:05:53
قوله وبئر معطر وقصر مشيد. قائم على حاله. وان كان يطلق على الشيد وهو الجص الابيض الذي جصص يشيد يقال الظاهر ان المراد هنا جماعة من العلماء انه المراد به رفعه ما امرت برفع المساجد وعمارتها عمارة كبيرة - 00:06:33
لا امر ببنائها وجساتين الاحاديث في الامر ببنائها وجاءت الاحاديث من بنى لله مسجدا ولو كما في بنى الله له بيتا في الجنة وامر ببناء المساجد في الدور وان تطيب - 00:07:03
في الصحيحين وغيرهم. فهذا المقصود به البناء. وسيأتينا انه يأمر اصحابه اذا كانوا كذا ان يابنوا ان يبنوا المساجد في الاحياء. لما هدم طاغية ثقيف امر بناء المسجد في محلها. والبيعة التي في - 00:07:23
في نجد امر ببناء المسجد في محلها كما في سنن النسائي. المهم انه بنى المساجد وبنى مسجده صلى الله عليه وسلم وبنى مسجد قباء اول مسجد اسس على التقوى. فهذا يدل على بناء لكن المقصود التشييد تكبير الرفع - 00:07:53
الذي يخرج عن الحاجة ما امرت به. وهذا يدل على انه اه اه لم اذكر نهيا وانما ذكر شيئا انه هو ليس من سنتي. لم يؤذن له فيه على الاصل وهو البناء. بلا تشييد. وعموم قوله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر - 00:08:14
واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله. الاصل عمارة المقصود عمارة الصلاة الطاعة. لكن يدخل فيها عمارة بناء تأسيس ليس عمارة التشييد والتكبير ولذلك لما تفاخر ابو ابو الفضل العباس بن عبد المطلب عن علي بن ابي - 00:08:44
بانه قال نحن بقينا عند البيت نعمره ونسقي الحاج وكذا قال علي نحن هاجرنا مع رسول الله ونصرناه فانزل الله عز وجل قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. كمن امن بالله واليوم الاخر - 00:09:14
وجاهد في سبيله هنا هذه الاشياء دون دون الايمان والجهاد المهم المقصود بالتشييد البناء الرفع البناء والتطويل. قال ابن عباس يقول الشارح هكذا رواه ابن حبان موقوفا. الحقيقة رواه البخاري ايضا - 00:09:34
والبخاري ايضا. قال هكذا رواه ابن حبان موقوفا وقبله ايضا حديث حديث ابن عباس لكنهم مرفوع يعني وروى قبله حديث ابن عباس فكان ابن حبان فصل بين الحديثين روى هذا باسناد وهذا باسناد - 00:10:04
كما صنع المصنف هنا. قال وظن الطيبي في شرح المشكاة انهما حديث قاله الشوكاني في النيل يعني نيل الاوطار. الشيخ محمد ابن علي الشوكاني. الطيبي رحمه الله له هذي المشكلة مطبوع يقول ظن انهما حديث واحد. الظاهر انهما حديث واحد. وان من رواه مفرقا - 00:10:24
آآ هو من باب التفريق وليس من باب الجمع لان ابا فزارة رواه عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس روى المرفوع وروى الموقوف. الظاهر انهما حديث واحد. قوله لتزخرفنها - 00:10:54
قال بفتح اللام وهي لام القسم. وبضم المثنى التاء. تزخرف النار وفتح الزاي وسكون الخاء. المعجمة يعني منقوتة وضم الفاء وتشديد النون هو نون التوكيد. لام القسم يعني هنا قسم مظمن كأنه قال والله - 00:11:14
لتزخرفن قال والزخرفة الزينة واصل الزخرف الذهب ثم استعمل في كل ما يتزين به. قاله علي القاري يعني في شرح المشكاة وقال الحافظ عن ابن حجر وهذا يعني فتح اللام هو المعتمد - 00:11:44
يعني لا تزخرفن الان مفتوحة مع لام آآ القسم انه سيحصل هذا فكأن هناك من قال ظن انها مكسورة اذا كانت مكسورة تصبح لام التعليل يعني لتزخرفن تعني الله اذا هي مفتوحة - 00:12:14
ينعن القسم اذا قلنا هي مكسورة وموصولة بالحديث يصير المعنى ما امرت بتشييد المساجد لتزخرفنها او لتزخ لتزخرفوها. لابد من حذف النون ايضا. يعني لم اومر بتشييد المساجد فيصير هذا وسيلة لكم الى التفاخر بتشييدها وزخرفتها تتوصل الى ذلك. فيكون ترك الامر بتشييدها - 00:12:44
لئلا يتوصل الناس الى الزخرفة. هذا على ان اللام مكسورة لكن يقول المعتمد ان اللام مفتوحة فهي قسم على اخبار بشيء انه سيحصل

هذا الشيء وهو الظاهر انه يعني انه ما امر الا لهذه العلة. لانه - 00:13:27
ما زاد عن الحاجة لم يؤمر به. ما زاد عن الحاجة لم يؤمر به. وهذه قاعدة اذا نظرت في الشريعة تجد ان ما هو لا مصلحة فيه دينية شرعية انا لم تأمر به الشريعة - 00:13:56
يعني مثلا قال عز وجل في في المصلحة الدينية قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل امر بالاعداد بالقوة قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي وامر بالاعداد رباط الخيل - 00:14:23
ليس تكثرا من من الدنيا والخيل وكذا انما هو لمصلحة عزاز الدين والجهاد في سبيل الله ونشر الدين وحفظه لكن لما كان الناس في زمن النبي عليه الصلاة والسلام كانت ابواب بيوتهم بلا ابواب. انما يرخون ستورا اجعل ستار على الباب. من اراد الدخول رفع الستار ودخل - 00:14:43
ما في ابواب مغلقة انزل الله الامر بالاستئذان انزل الامر بالاستئذان. حكم شرعي انه في اوقات لابد لا يدخل احد الا ان يستأذن. ما يدخل الغرفة مباشرة. على اهله حين تضعون ثيابكم من الظهير ومن بعد صلاة العشاء. هنا اوقات هذه ثلاث عورات لكم - 00:15:16
من قبل صلاة الفجر. وحين تظعون ثيابكم من الظهير. ومن بعد صلاة العشاء. ثلاث عورات لكم لابد من ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم هذه ثلاث مرات لا بد - 00:15:45
سرها يدخلون بلا استئذان. يرفع اهل البيت يعني مملوءة مماليك والناس اما بقية الناس فيستأذنون مطلقا الكلام على اهل البيت. لماذا ما قال الله عز وجل؟ ابنوا ابوابا اجعلوا ابوابا لبيوتكم. اليس احفظ لهم ولعوراتهم؟ لانها يمكن - 00:16:03
من هذه الامور تستصلح بالاداب وما زاد عن هذا انما هو لعمارة الدنيا. فما امرهم بها المسجد امر ببناء المسجد وكذا لكن قال ما امرت بتشييد المساجد. وقال عريش كعريش موسى - 00:16:33
لماذا؟ لاجل لا يقبل الناس على الدنيا لا يقبل الناس على الدنيا وقال في المتاع قال لحاف للرجل واهله ولحاف للضيف ولحاف للشيطان. الزائد لمن؟ اذا كان الضيف يجعل له لحى - 00:16:58
لهم لحاف والزائد للشيطان المعنى يعني ايش؟ لا يستعمله الا يأتي الشيطان في البيت ويعبث من متاع البيت وينام به لانه يدخل البيت فاذا هنا مقاصد عند المساجد من افضل ما يؤمر بتعظيمها واجلالها كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بتطهير - 00:17:27
وتبخيرها والصحابة كانوا يبخرونها. ولها تجميل خاص. ومع ذلك قال ما امرت بتشييد المساجد. لان الامر ذلك وسيلة الى ما بعده وهو ايش اقبال الناس على الدنيا او مشابهة اليهود؟ والنصارى بزخرفتها والانشغال بها. وهذا ما يحصل الان - 00:17:50
وهذا ما يحصل الان. ولذلك قالوا انه يكره ما حرم قال لا تفعلوا ذلك قال الخطابي معنى قوله لتزخرفنها لتزيننها. اصل الزخرف الذهب يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه. ومنه قولهم زخرف الرجل - 00:18:14
كلامه اذا موهه وزينه بالباطل. والمعنى ان اليهود والنصارى انما زخرفوا المساجد عندما حرفوا وبدلوا وتركوا العمل بما في كتبهم. يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانتم تصيرون الى مثل حالهم اذا طلبتم الدنيا بالدين وتركتم الاخلاص في العمل وصار - 00:18:44
امركم الى المراءات بالمساجد والمباهاة في تشييدها وتزيينها. اذا صار الناس يتباهون ببناء المساجد تحولوا الى الى مشابهة اليوم. من اين شابهوهم بانهم ضعف عندهم الاخلاص؟ ضعف عندهم الاتباع ظهرت عندهم يعني اه ميلنا المناظر دون المخابر. ميل المناظر دون - 00:19:14
المقام قوله كما زخرف زخرفة اليهود والنصارى قال علي القاري هذا وهذا بدعة لانه لم يفعله عليه السلام. يعني الزخرفة بدعة. وفيه موافقة اهل الكتاب الزخرفة وفي النهاية ابن العثير قال الزخرف النقوش والتصاوير بالذهب - 00:19:44
وهذا من من يعني المحدثات المكروهة اه الزخرفة الزخرفة هذا بالنسبة للحديث الاول الحديث الثاني حديث ابن عمر قال حديث انس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى - 00:20:16
يتباهى الناس في المساجد. يتباهون بايش؟ ببناء المساجد. هذا الحديث صحيح اخرجه الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ماجة

والبيهق صحب الخزيمة وابن حبان والالباني في تخريجه لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد. يتباهى الناس بالمساجد ان يتفاخر في شأنها - 00:20:40

او بنائها يعني يتفاخر كل احد بمسجده ويقول مسجدي ارفع او ازين او اوسع او رياء وسمعة واجتنابا للمدحة. قال ابن رسلان هذا الحديث فيه معجزة لاخباره صلى الله عليه وسلم عما سيقع بعده فان تزويق المساجد والمباحة - 00:21:10

بزخرفتها كثر من الملوك والامراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس باخذهم اموال على الناس ظلما وعمارتهم بها المدارس على شكل شكل بديع نسأل الله السلامة والعافية انتهى كلامه - 00:21:40

هذا هو الواقع وليس بالضرورة ان يكون من اموال الناس لا قد يكون الانسان حر امواله وقد احيانا يكون في زمان يضطره الزمان لو آآ ما فعل مثل ذلك ما - 00:22:00

كان لمسجده هشاء يكون رجلا ثريا بابن مسجدا عظيما ضخما جامعا كبيرا حسب الاجر لكنه لو لم يزينه كحال المجتمع والناس لا انتقص من شأنه انتقص من شأن مسجده او انتقص يتابع الناس على ذلك. يتابع - 00:22:20

والتزيين والتشييد لسيأتينا في حديث بناء عثمان المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم انه بناه بالحجارة المنقوشة والقصة يعني من الجص جعل له آآ سقف من ساج خشب وحجارة منقوشة. فاخذ به - 00:22:50

بعض اهل العلم ان هذا الحال لما تغير الناس انه الى هذا الحدود لا يكره. وعلى كل سيأتي الكلام في هذا. ان شاء الله تعالى. فمن علامات الساعة تباهي الناس في المساجد. هل يؤخذ منها الكراهة؟ هذا ليس مساق مدح. واضح انه - 00:23:20

وليس من مساق المدح. لانه جاء في اخر الزمان انه يكثر الفساد. ويكثر الشر. فهو ليس مساق لكن هل هو مساق تحريم؟ ايضا ليس مساق تحريم. لكن يدل على انه من الاشياء التي - 00:23:49

عدم المدح او نقول مساق الذم لانها باخر الزمان الذي يكثر فيه الفساد فليس فليس من ذلك التباهي في المساجد مع عدم القيام بحقوقها. ما عدم احيا القيام بحقوقها من العمارة - 00:24:09

الشرعية المعنوية هذه الاحاديث التي فيها النهي عن بناء او تشييد عفوا عن تشييد المساجد والتفاخر بها يدل على الكراهة ذلك. اما اذا كان رياء وشمعة فالريا والسمعة محرم سواء في المساجد او في غيرها من الامور الشرعية لا يجوز - 00:24:29

والله اعلم نقف عند هذا عندي سؤال هنا الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. واله وصحبه اجمعين - 00:24:53